الموت وهذا يدل على انه معدن الحيوة و قوتها و لانه اذا ربط شريان من الشرايين وقد ثبت
انها نابتة من القلب زالت القوة الحيوانية ايضا فقد انقطعت عما دون الربط و صار ذلك العضو
في حد استغنائنا كاعضاء الموتى فعلم انه مبداء هذه القوة و يخدمه الشرايين لانه اول انبات ان
القلب مبداء القوة الحيوانية و سائر الاعضاء تقبل تلك القوة منه فلا بد ان يكون هناك عضو
خادم ينقل تلك القوة منه اليها و هو الشرايين و ثانيها القوى النفسانية و احتيج اليها لان
البدن يلحقه ما يضره تارة و ما ينفعه اخرى فيجب ان يكون له شعور بالضار و النافع و حركة يطلب
النافع و يهرب عن الضار و القوة التي تحدث عنها الشعور و الحركة هي القوة النفسانية و اكثر
ما يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس و كانه ضروري في الحيوة و غيره من
الحواس نافع و مكمل لها و لذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم قوة السمع او البصر او الذوق او
الشم و لا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس عنه لان عدم التفرقة بين الحرارة المحرقة و البرودة المهلكة
مما يعرضه الى الفساد بسرعة لكن الانسان لما كان صناعي الماكل و صناعي الملبس فكثير الصنائع
و ذلك ليكون كثير الفكر فيستعد لاجل كثرة فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كانت الحواس
الآخر له ضرورية ايضا اذ بها يكون تمييز الحيوة له و مبداؤها الدماغ لانه اذا ربط بعض الاعصاب
او قطع بطل عما دونه الحس و الحركة و اذا انسد اصل النخاع او قطع بطلا عما دونه و لو نالت
الآفة الدماغ لبطلت حس جملة البدن و حركتها و يخدمها الاعصاب بانها تنقل تلك القوة منه
الى سائر الاعضاء و ثالثها القوة الطبيعية و احتيج اليها لان البدن دائم التحلل فيجب ان
يكون فيه قوة تورد بدل ما يتحلل منه بان تولد الدم الذي هو مادة الحيوة لما يتولد عنه بدل
ما يتحلل من الروح و تخلف عوض المتحلل من البدن على قدره او ازيد منه او انقص و الاول يكون
لغاية مدة تمام التكون فصلا عن بعد ذلك و لان البدن ليس من اول التكون في مرتبة الكمال
بل لا احد من اول الكون او بعده تقابل في الانفصال و كان العمر قصيرا جدا و كان الانسان
تمام مدة الحيوة او اكثرها الى الانتزال و الضعف فيجب ان يكون فيه قوة تنميه و تبلغه الى حد

الكمال

الكمال و مبداؤها الكبد و انما يثبت هذا لو ثبت ان الاعضاء تستفاد قوة التغذية من
الكبد في اول الكون و انتشرت فيها و لم يثبت لكن الشيخ رح قال الكبد مبداء قوة التغذية و اما
من قال ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء من واهب الصور و لم تأتها من مبادي
آخر فانها اذا وصل اليها غذاؤها كفت تلك القوة لها فلا يكون الكبد عنده من الاعضاء الرئيسة
و يخدمها الاوردة بانها تنقل الغذاء منها الى الاعضاء و تنقل القوة الطبيعية ايضا منها
اليها في اول الكون عند من يقول به لا انها تنقل القوة منها اليها على سبيل المدد و مثل الاعصاب
و الشرايين فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة لو انسدت و كان هذه الاعضاء غذاء ابتعد لم يبطل
فعلها في التغذية لكن هذا انما تم لو تبين نفي الثاني و لم يتعرض له المشائية بما يصح عليه التعويل و اما
بحسب بقاء النوع فان الشخص لما لم يمكن ان يكون باقيا على الدوام لضرورة الموت احتيج
الى ابقائه بنوعه و هذا انما يمكن بالقوى الثلثة التي تحتاج اليها في بقاء الشخص و الاعضاء التي
هي مبادؤها و هي هذه الثلثة المذكورة لان بقاء النوع بدون وجود الشخص و بقائه محال و الى قوة
اخرى تخلف مثل الشخص و هي المولدة و المصورة و نسبتهما في ابقاء النوع نسبة الغاذية في
بقاء الشخص و مبداؤها الانثيان لان المني انما يكمل نضجه و يستعد لقبول صور الاعضاء فيهما
و لذلك ينقطع النوع بقطعهما و يخدمهما مجرى المني و هو في الرجال الاحليل و عروق بين
الانثيين و في النساء عروق يندفع فيها المني من انثييها الى مستقره و هو الرحم بان ذلك
المجرى ينقل المني منها الى الرحم و يخدمهما الرحم ايضا بانه يحفظ المني من التحلل و التفرق و النمو
و يحفظ عليه حرارته و استعداده و يفيده حرارة اخرى من ذاته و لذلك خلق مستبطنا
في باطن البدن و على فمه ختام لطيف يحفظ المني و الجنين من الخروج و يحفظ ما فيه من
الحرارة و يمنع وصول البرد و الحر الخارجي اليه و انما سميت هذه الاعضاء رئيسة لشرفها و فيها
مصالح الشخص و النوع و خامسها الارواح و لا يخفى انها تسميه الفلاسفة النفس الناطقة كما
يراد بها في الكتب الالهية كالقرآن العزيز فان الروح في قوله تعالى يسئلونك عن الروح مفسر

Copyright © King Saud University